اما الجرائد فقد صدر منها في هذا الشهر جريدة بعنوان البورصة المصرية وهي جريدة اسبوعية لصاحبها حضرة الاديب الخواجا هنري بوتينيه واخص مباحثها التجارة المصرية وذكر تقاويمها وشركاتها وزراعتها فنرجو لها الانتشار

واهدي الينا ايضاً مجلة روضة البحرين لحضرة صاحبها الفاضل ابرهيم افندي ادهم وهي مجلة علمية زراعية صناعية تصدر كل شهر في شبين الكوم وفيها كثير من مباحث الزراعة والصناعة وسائر صنوف العلم فعسى ان تلقى استحقاقها بين نوادي الادب والزراعة

يرى حضرات القراء من رؤية هذا الجزء اننا قد بدأنا بالتحسين الذي اشرنا اليه لهذه المجلة فاستحضرنا لها ورقاً من اجود الانواع في اوربا وكان بودنا ان نطبع به الجزء الماضي لتكون الاجزاء المقبلة كلها من نوع واحد لولا تأخر وصولها وسنوالي مثل هذا التحسين في كل جزء بين اكثار مباحث ومبالغة في الاختيار قياماً بما تفرضه علينا كثرة اقبال المشتركين على المجلة في عامها هذا ونحن نرجو ان لا يمضي هذا العام الا والمجلة على اتم ما نضمره لحضرات المشتركين من اكتمال التحسين في كل شيء والله الموفق الى بلوغ المراد

الشيخ نجيب الحدّاد

أبى نكد الطالع على هذا الشرق العاثر الحظ الا ان تحل به كل صنوف البلايا وان لا يخلو من صدره موضع دون ان تتكسر عليه نصال الرزايا وان تكون موارده حياض اكدار ومعاهد بكاء واستعبار وان يجرع غصص الشدائد ضروبا وان يطاق الدهر اهزع كنانته فيفقدنا نجيبا كأبي بالشقاء النازل في بلاده وعباده لم يكفه حتى دهاه في البقية الباقية له في اعز بنيه واولاده فحقق ما قيل عنه انه نقاد جواهر يختار منها الجياد وانه خؤون لا صلة عهد عنده ولا حرمة وداد فقد انشب اظفاره في غصن الادب النضير وتناول بدر الذكاء المنير المرحوم الشيخ نجيب الحداد آية هذا الزمان ونابغة هذا العصر وفريدة عقد البيان في النظم والنثر قضى وهو لم يتجاوز الثانية والثلاثين من العمر مخلفاً في كل فؤاد جمرة وفي كل صدر حسرة وفي كل عين عبرة فحق على طروس الصحائف ان تلبس عليه الحداد وقد كانت تختال عجباً بما يزين صفحاتها من وشي المداد وعلى الادب ان يبكيه مجدداً معالمه بعد ما مدت اليها يد العفاء ويندب بلبل روضه الصادح الذي انقطع منه الغناء

والانيس اليوم ينضم في عداد الباكين على هذا الراحل العزيز مخالفاً بذلك طريقته التي جرى عليها من السكوت عن نشر ما يكدر من الاخبار معتبراً ان الفقيد ليس فقيد أسرة واحدة او بلدة واحدة بل هو فقيد الادب

الذي بعث موته الحزن في كل فؤاد وعم نعيه حتى دوى صداه في كل قطر وناد فاشترك الكل في هذا العزاء وفي توفية الفقيد حقه من الثناء المصوغ بين عقدي بكاء ورثاء

بل ان الانيس لا يكتب عن هذا الفقيد ليبكي غصن شبابه الذابل وبدر علمه الآفل فقد استنفد بكاء الناس عليه دموع المحاجر ولا ليبين فضله ويعدد ماله من حميد المآثر فقد افاضت الجرائد والمجلات في ذلك بما اغناه عن مزيد البيان ولكن ليبكي ما صارت اليه آدابنا من الكساد بل ما صرنا اليه من الافلاس المعنوي والعدم الادبي التام . أيصدق ان كاتباً عظيماً كالحداد يندر ان يجود الزمان بمثله يملأ الجرائد بمقاطر اقلامه فتكون سمر كل اديب وموضع اعجاب كل كاتب وتهتز له المراسح طرباً بما اودع رواياته التمثيلية من بديع نثره ونظمه مدة ١٧ عاماً لا يكل له خاطر ولا تنفد له مادة ويموت وهو في ريعان الشباب فلا يعرف له بقدر الا وهو ثاوٍ في القبر . ماذا يفيده الان كل هذا النوح والبكاء وكل هذا التعديد والرثاء وقد اصمه البين وعاد اثراً بعد عين واذا كنا ننتظر الردى يوافي الاديب منا لنفيه حقه ونقدره حقيقة قدره . فبئست الحالة حالتنا هذه وبئس البكاء والوفاء يهزأ الميت بهما باسماً من وراء حجب قبره

نحن نشكو من وقوف بلادنا عن التقدم الى الامام ونشكو من الجهل المخيم حتى الان علينا ونشكو من علل كثيرة غير هذه ولكن اين الدواء الوحيد الذي اتخذناه دفعاً لواحد من هذه العلل والادواء . ان مثلنا اصبح كمثل بعض الاطباء الذين اعتادوا ان لا يصفوا الا علاجاً واحداً لكل مرضاهم فاننا لم نألف الا دواء الشكوى كأن به وحده كل الشفاء حتى اذا رضي الزمان

عنا وجاد علينا مرة بالدواء الحقيقي اعرضنا عنه وفلنا نحن في عافية وما بنا من داء ثم اذا ولى الدواء رجعنا الى الشكوى فطبقنا بالنواح والبكاء نواحي السماء وملأنا الارض اسفاً ولهفاً على الثمين الذي فقدناه والكريم الذي اضعناه وكل ذلك لا يفيد لو تعلمون

على ان هذا الاعراض من اجل الاسباب العاملة على قتل النفوس الكبيرة واطفاء شعلة الذكاء في العقول المنيرة واذا دمنا على هذه الحال طويلاً فقد يأتي زمن نرى البلاد فيه عقيمة خالية من اديب او عالم واحد

ان مثل الحداد لو ظهر في اي بلاد من بلاد الله غير بلادنا ولو في السودان لكان له من الشأن غير ما كان وعاش عزيز الجانب ومات جليل القدر والمكان وكنت رأيت الامة بكاملها تحتفل بتشييعه ميتاً باضعاف التكريم الذي وفته حقه به حياً مع جزيل الثواب وكنت رأيت باي مظاهر التمجيد والتعظيم يوارى التراب كل ذلك دلالة على عرفانها حقيقة الاقدار وتشجيعاً لغيره من الاحياء للاقتداء به والتطريس على تلك الاثار

اما عندنا حيث صار العلم جهلا والجهل فضلا فلا كرامة لاديب الا في بعض سطور يخطها بعد موته قلم الكذب على قرطاس البهتان

اللهم اهدنا صراطاً مستقيما ننهج به نهجاً قويما يقوم اود مستقبلنا ويسدد خطوات عملنا وارحم من مات من اهل الادب واسكنه فسيح جنانك واجزل عليه الرضوان والثواب انك اكرم مسأول واجل مأمول

هذا وقد حمات بعض الجرائد ما ابدته صاحبة هذه المجلة من الغيرة على طبع ديوان الفقيد وفتح اكتتاب لاقامة اثر تاريخي له على محمل الاعتراف بما كان للفقيد على مجلتها من الفضل وهو امر كنا نود ان يكون صحيحاً لما فيه

من الفخر والشرف للمجلة ان يقلد جيدها بعقود بيانه ولكنه رحمه الله لم تكن علاقته بالانيس الا كعلاقة كل اديب ينشر ما يتحفنا به تحت اسمه وتوقيعه بقي ان ما اظهرته صاحبة هذه المجلة من الغيرة على هذا الفقيد انما اظهرته مدفوعة بعامل الاعجاب بفضله وقدرها مكانه في عالم الادب رحمه الله رحمة واسعة وعزى الاداب على فقده والهمنا واياها الصبر من بعده

ثم ان هذه المجلة ترجو حضرات الادباء العارفين بقدر هذا الفقيد والراغبين في الاكتتاب لاقامة ذلك الاثر له ان يتكرموا بارسال ما يأمر به ادبهم الى هذه المجلة التي ستتولى صاحبتها هذا الشأن لتدرج اسماء المكتتبين وقيم اكتتاباتهم في الجرائد اليومية ولهم الفضل

شكر واعتذار

وردنا من كثيرين من رجال الادب والفضل في القطرين المصري والسوري تقاريظ عديدة لدخولنا بالعام الثاني وكلها شواهد ناطقة بفضلهم وحسن اعتقادهم ورغبتهم في نشر الصحائف والثناء عليها ولكن لما كانت تلك التقاريظ كثيرة بحيث لا يتسع المقام لنشرها كلها ولا يصح نشر بعضها واغفال سائرها فقد امتنعنا عن نشرها جملة مكتفين عنها بالاشارة اليها مرددين لحضرات اصحابها وافر الشكر والامتنان

ثم انه قد وردتنا عدة مراث وتآبين لفقيد الادب المرحوم الشيخ نجيب الحداد قصد نشرها في المجلة ولكن لما كانت المجلة ستتولى طبع مراثيه واقوال الجرائد فيه فقد عزمنا على جمعها كلها لتطبع على حدة ولذلك نرجو جميع الذين قد نظموا قصائد وتآبين لذلك الفقيد ان يرسلوها الينا ولهم الفضل

***

لا تستطيع هذه المجلة ان تقوم بحق الشكر والثناء لحضرات اصحاب الجرائد العربية جميعها لما قرظوا به هذه المجلة في عامها الثاني فانهم تجاوزوا حد الفضل والمعونة الادبية في ثنائهم ومديحهم مما تعتده هذه المجلة اجل دليل على مكارم اخلاقهم وشدة رغبتهم في نشر هذه المجلة النسائية بين نوادي الرجال وخدور ربات الحجال ولذلك فهي تقابل ثناءهم بالثناء وتواجه مديحهم بمثله وان قصر عن واجب الوفاء وتسأل الله تعالى ان يمهد سبلهم في اعلاء منار الادب وان يجعل جرائدهم مصابيح يهتدي بها ابناء العرب

***

كانت صاحبة هذه المجلة قد باشرت منذ شهر طبع ديوان فقيد الادب المرحوم الشيخ نجيب الحداد الذي اهداه اليها قبل وفاته بمدة كتذكار من أدبه ودليل على فضله وسينجز هذا الديوان بعد قليل باذن الله ويصدر حاوياً لاجل القصائد والمقطعات المنظومة في اشرف المعاني والطف المواضيع الجديدة التي قلّ ان قرأها احد لغيره سواء في الشعر القديم والجديد لانه رحمه الله كان مولعاً بالابتكار والابداع حتى ندر ان عرضت له حادثة الا ونظمها شعراً رائقاً كما يعلم ذلك منه اصدقاؤه العديدون